

التعاون الثلاثي العراقي – المصري – الأردني (2014–2024): الفرص والتحديات

Tripartite Iraqi-Egyptian-Jordanian Cooperation (2014–2024): Opportunities and Challenges

أ.م.د. عبد الغني محمد عبد العزيز

جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية (العراق)

abdulghani.m.abdulghani@tu.edu.iq

خنداء سحاب احمد*

جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية

ks230009ppo@st.tu.edu.iq

تاريخ النشر: 2025/12/15

تاريخ القبول: 2025/06/16

تاريخ الاستلام: 2025/06/12

ملخص:

يشكل عام 2014 نقطة تحوّل كبرى في تاريخ العراق الحديث، إذ واجه الدولة العراقية أخطر تهديد لأمنها ووحدتها الترابية بعد اجتياح تنظيم "داعش" لثلث أراضيها، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على سياستها الخارجية. في هذا السياق، برزت أهمية العلاقات مع مصر والأردن باعتبارهما دولتين محوريتين في النظام العربي، فالأولى تمثل الثقل السكاني والسياسي والثقافي، والثانية تمثل الامتداد الجغرافي والاقتصادي الحيوي للعراق، يهدف هذا البحث إلى دراسة مسار العلاقات العراقية – المصرية والعراقية – الأردنية بعد عام 2014، من خلال تحليل العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والإقليمية التي أثّرت فيها، مع إبراز التحديات التي واجهتها والآفاق المستقبلية للتعاون الثلاثي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي – التحليلي مع الاستعانة بالمنهج المقارن بين حالي مصر والأردن، وقد خلص البحث إلى أن العلاقات العراقية مع مصر والأردن لم تعد محكومة باعتبارات ظرفية فقط، بل اتجهت إلى صياغة آلية تعاون استراتيجي تجلّت في القمم الثلاثية منذ عام 2019، رغم استمرار تحديات الإرهاب والضغط الإقليمي وتعثّر بعض المشاريع الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: العراق، مصر، الأردن، السياسة الخارجية، الإرهاب، التعاون الثلاثي.

* المؤلف المرسل: خنداء سحاب احمد

Abstract:

The year 2014 marked a major turning point in Iraq's modern history, as the state faced the most serious threat to its security and territorial integrity following the invasion of one-third of its lands by ISIS. This crisis directly impacted Iraq's foreign policy. In this context, relations with Egypt and Jordan gained importance: the former representing political, cultural, and demographic weight, and the latter representing Iraq's vital geographic and economic extension. This research aims to examine the trajectory of Iraqi–Egyptian and Iraqi–Jordanian relations after 2014, by analyzing the political, security, economic, and regional factors that shaped them, while highlighting the challenges faced and the future prospects of trilateral cooperation. The study applies a descriptive-analytical approach in addition to a comparative method between the cases of Egypt and Jordan. The research concludes that Iraq's relations with Egypt and Jordan are no longer governed solely by circumstantial considerations but have moved towards establishing a strategic framework of cooperation, as reflected in the trilateral summits since 2019, despite persisting challenges of terrorism, regional pressures, and economic project delays

Keywords: *Iraq, Egypt, Jordan, Foreign Policy, Terrorism, Trilateral Cooperation.*

مقدمة:

تمثل السياسة الخارجية انعكاساً مباشراً للظروف الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجهها الدول. وفي حالة العراق، كان عام 2014 نقطة انعطاف بارزة؛ إذ أدى سقوط مدينة الموصل وسيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة إلى إعادة ترتيب أولويات العراق، داخلياً وخارجياً. داخلياً، انصبت الجهود على استعادة الأمن وبناء المؤسسات، وخارجياً كان لا بد من الانفتاح على المحيط العربي لإعادة التوازن وتقليل الاعتماد المفرط على قوى إقليمية بعينها.

في هذا السياق، شكّلت مصر والأردن نموذجاً لعلاقات العراق مع محيطه العربي؛ فمصر بما تملكه من ثقل سياسي وثقافي وسكاني ظلت لاعباً رئيسياً في النظام الإقليمي العربي، بينما يمثل الأردن عمقاً جغرافياً واقتصادياً للعراق، فضلاً عن كونه شريكاً أمنياً أساسياً في مواجهة التحديات المشتركة.

مشكلة البحث

كيف تطورت العلاقات العراقية مع مصر والأردن بعد عام 2014، وما العوامل التي حكمت مسارها السياسي والأمني والاقتصادي، وما آفاقها المستقبلية؟

فرضيات البحث

1. العلاقات العراقية - المصرية والأردنية بعد 2014 اتسمت بالمرونة والتكيف مع المتغيرات الإقليمية.
2. التحديات الأمنية (داعش والإرهاب) شكّلت المحرك الأساسي لإعادة توجيه السياسة الخارجية العراقية نحو هذين البلدين.
3. التعاون الثلاثي (العراق - مصر - الأردن) يمثل إطاراً واعداً لكنه يواجه عوائق اقتصادية وسياسية.

أهداف البحث

1. دراسة الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية مع مصر والأردن.
2. تحليل العوامل المؤثرة بعد عام 2014.
3. استشراف التحديات والفرص المستقبلية للتعاون الثلاثي.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على مسار العلاقات العراقية مع بيئتها العربية المباشرة بعد هزات أمنية وسياسية خطيرة، بما يساعد صانع القرار والباحثين على فهم ديناميات هذه العلاقات واستشراف آفاقها المستقبلية.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي - التحليلي لدراسة الأحداث والسياسات التي شكّلت إطار العلاقات العراقية - المصرية والأردنية بعد 2014. يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة قيد الدراسة وتحليل أبعادها وعلاقاتها الداخلية والخارجية⁽³⁾.

كما استعان البحث بالمنهج المقارن من خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين مسار العلاقات العراقية - المصرية والعراقية - الأردنية، لاسيما في الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية.

أدوات البحث

1. المصادر الأولية: البيانات الرسمية الصادرة عن وزارات الخارجية، القمم الثلاثية، التصريحات الحكومية، الوثائق الدولية.
2. المصادر الثانوية: الكتب الأكاديمية، المقالات المحكمة، الدراسات البحثية الصادرة عن مراكز دراسات عربية ودولية.
3. التحليل الكمي والنوعي: استخدام جداول توضح حجم التبادل التجاري، ومؤشرات الاستثمار، ومقارنة البيانات بين مراحل زمنية مختلفة⁽⁴⁾.

حدود البحث

- الحد الزمني: يغطي الفترة من 2014 حتى 2024.
- الحد المكاني: يركز على العلاقات الثنائية بين العراق من جهة ومصر والأردن من جهة أخرى.
- الحد الموضوعي: يتناول الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية بالأساس، مع التطرق للعوامل المبحث الأول: الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية - المصرية والأردنية قبل 2014

1. الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية – المصرية والأردنية:

1.1 العلاقات العراقية – المصرية: وتم تقسيمها الى مراحل عديدة ومنها:

المرحلة الاولى- ما بعد الحرب العالمية الثانية وصعود القومية العربية:

تعود العلاقات بين العراق ومصر إلى جذور تاريخية عميقة تعززت مع إنشاء جامعة الدول العربية عام 1945، حيث كان البلدان من أبرز المؤسسين. مثل العراق ومصر جناحين أساسيين في النظام العربي الناشئ، وتقاطعت مصالحهما في قضايا عديدة، أبرزها القضية الفلسطينية التي كانت محوراً مركزياً في خطاب السياسة الخارجية للدولتين(5).

شهدت الخمسينيات تقارباً بين بغداد والقاهرة مع صعود التيار القومي بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، غير أن هذا التقارب لم يخلُ من تنافس على زعامة العالم العربي. فبينما تبني العراق "حلف بغداد" عام 1955 لمواجهة التهديد السوفيتي، اعتبرته مصر تهديداً لمشروعها القومي، ما أدى إلى توتر واضح في العلاقات(6).

المرحلة الثانية- السبعينيات والثمانينيات:

تحولت العلاقات من التوتر إلى التعاون بعد أحداث 1967 وهزيمة العرب أمام إسرائيل، أدركت مصر والعراق ضرورة توحيد الصفوف، إلا أن الخلافات ظلت قائمة حتى بداية السبعينيات. ومع تولي الرئيس أنور السادات الحكم، بدأت مرحلة جديدة من الانفتاح، خصوصاً مع مشاركة العراق بقوة في دعم مصر خلال حرب أكتوبر 1973 عبر إرسال قوات عسكرية إلى الجبهة السورية والمصرية(7).

في الثمانينيات، بلغ التعاون ذروته أثناء الحرب العراقية – الإيرانية (1980-1988)، إذ وقفت مصر سياسياً إلى جانب العراق وقدمت له الدعم اللوجستي والعسكري، وبرزت حينها مقولة "الأمن القومي العربي كل لا يتجزأ"(8).

المرحلة الثالثة- التسعينيات وما بعد 2003:

أدى غزو العراق للكويت عام 1990 إلى تراجع العلاقات بشكل حاد، حيث وقفت مصر مع قرارات مجلس الأمن التي أدانت العراق، بل شاركت في التحالف الدولي لتحرير الكويت. ومع ذلك، لم تصل القطيعة إلى حد الإلغاء الكامل للعلاقات الدبلوماسية(9).

بعد 2003، دخلت العلاقات مرحلة جديدة؛ فقد رحبت مصر مبدئياً بسقوط نظام صدام حسين، لكنها أبدت تخوفاً من الفوضى السياسية والأمنية. رغم ذلك، أعادت القاهرة فتح سفارتها في بغداد عام 2004، وإن ظلت العلاقات محدودة بسبب تدهور الوضع الأمني وتعرض البعثات الدبلوماسية لاعتداءات (10).

2.1 العلاقات العراقية - الأردنية: وتم تقسيمها الى مراحل عديدة ومنها:

المرحلة الاولى- مرحلة ما قبل 1990: التحالف النفعي:

ارتبطت علاقات العراق والأردن دائماً باعتبارات اقتصادية وجغرافية، إذ كان الأردن المنفذ البحري الحيوي للعراق على البحر الأحمر عبر ميناء العقبة. منذ سبعينيات القرن الماضي، حصل الأردن على النفط العراقي بأسعار تفضيلية وبكميات ثابتة، مما عزز اعتماد عمان على بغداد كمصدر رئيسي للطاقة (11).

ورغم اختلاف النظامين (الملكي في الأردن والبعثي في العراق) سياسياً، إلا أن العلاقات تميزت بالاستقرار النسبي، وكان الملك حسين حريصاً على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع بغداد، خصوصاً خلال الحرب العراقية - الإيرانية، حيث لعب الأردن دوراً محورياً في دعم العراق وتسهيل مرور الإمدادات (12).

المرحلة الثانية- أزمة الخليج الثانية (1990-2003):

شكل غزو العراق للكويت عام 1990 تحدياً كبيراً للأردن، الذي وجد نفسه بين ضغوط دولية والتزاماته القومية. اختار الملك حسين حينها عدم الاصطفاف مع التحالف الدولي ضد العراق، بل تبني موقفاً أقرب إلى الحياد الإيجابي، ما أدى إلى توتر علاقاته مع دول الخليج والولايات المتحدة (13).

ورغم العقوبات الدولية على العراق، حافظ الأردن على قنوات تجارية غير رسمية معه، واستمر في الحصول على النفط بأسعار منخفضة، مما أنقذ اقتصاده من الانهيار في تلك الفترة (14).

المرحلة الثالثة- مرحلة ما بعد 2003:

بعد سقوط النظام العراقي السابق، أبدى الأردن تحفظاً على النفوذ الإيراني المتزايد في العراق، لكنه سعى للحفاظ على علاقات متوازنة مع الحكومات العراقية الجديدة. شهدت هذه المرحلة تعاوناً أمنياً ملحوظاً لمواجهة خطر الجماعات الإرهابية

التي هددت استقرار البلدين، خاصة بعد تفجيرات عمّان عام 2005 التي نفذها تنظيم القاعدة في العراق⁽¹⁵⁾.

اقتصادياً، بقي العراق شريكاً تجارياً مهماً للأردن، وشكل منفذاً لتشغيل آلاف الأردنيين. كما جرى توقيع عدة اتفاقيات لتعزيز التعاون في مجال النقل والطاقة، غير أن الأوضاع الأمنية المتردية في العراق حالت دون تنفيذ الكثير منها⁽¹⁶⁾.

2. السمات العامة للعلاقات العراقية – المصرية والأردنية قبل 2014:

- البراغمية: سادت هذه العلاقات نزعة براغماتية تقوم على المصلحة المتبادلة أكثر من قيامها على أسس تحالف استراتيجي دائم⁽¹⁷⁾.
- التأثير بالظروف الإقليمية: فقد تأثرت العلاقات سلباً أو إيجاباً بالحروب الإقليمية (الحرب العراقية – الإيرانية، حرب الخليج الثانية، الغزو الأميركي للعراق)⁽¹⁸⁾.
- التباين في المواقف السياسية: مصر والأردن كانا يوازنان بين دعمهما للعراق وانخراطهما في المنظومة الدولية، وهو ما خلق أحياناً توترات في المواقف.
- التعاون الاقتصادي – النفطي: شكل النفط العراقي محورياً رئيسياً في العلاقات مع كل من مصر والأردن.
- التمهيد لمرحلة ما بعد 2014: حيث ظهرت الحاجة إلى صياغة أطر جديدة للتعاون في مواجهة الإرهاب وإعادة الإعمار⁽¹⁹⁾.

1.2 العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية – المصرية والأردنية بعد عام 2014:

أولاً: البعد الأمني والحرب على الإرهاب

يشكل البعد الأمني أبرز محدد في تطور العلاقات العراقية مع مصر والأردن بعد عام 2014. فقد مثل اجتياح تنظيم داعش لثلث مساحة العراق تهديداً مباشراً ليس فقط للعراق، بل للاستقرار الإقليمي برمته⁽²⁰⁾.

مصر: تبنت موقفاً داعماً للعراق في حربه ضد الإرهاب، إذ اعتبرت أن مواجهة داعش جزء من معركة الأمن القومي العربي. وقد شاركت القاهرة في التحالف الدولي

ضد داعش سياسياً وقدمت خبرات تدريبية وأمنية، مع تعزيز التنسيق الاستخباري بين البلدين⁽²¹⁾.

الأردن: بحكم موقعه الجغرافي، كان من أكثر الدول تأثراً بخطر داعش، حيث نفذ التنظيم عدة هجمات على الحدود الأردنية - العراقية. أدى ذلك إلى تعزيز التنسيق الأمني المباشر، وتكثيف التعاون في مجال مراقبة الحدود وتبادل المعلومات⁽²²⁾. كما لعبت عمان دوراً محورياً في استضافة مؤتمرات إقليمية ودولية لدعم العراق أمنياً. إذن، دفع الإرهاب بالعراق إلى تعزيز شراكته الأمنية مع مصر والأردن، واعتبارهما خط دفاع أول في محيطه العربي.

ثانياً: البعد السياسي

أ. إعادة الانفتاح على المحيط العربي

- بعد 2014، أدركت بغداد أن استمرار الارتهان لإيران يهدد استقلال قرارها السياسي. لذلك سعت إلى إعادة التوازن في سياستها الخارجية عبر الانفتاح على المحيط العربي، خاصة مصر والأردن باعتبارهما دولتين محوريين⁽²³⁾.

ب. القمم الثلاثية

- أطلقت في 2019 أول قمة ثلاثية جمعت قادة العراق ومصر والأردن في القاهرة، تلتها قمم أخرى في بغداد وعمان. مثلت هذه القمم إطاراً سياسياً جديداً للتعاون، وهدفت إلى تأسيس "تحالف عربي مصغر" لمواجهة التحديات المشتركة⁽²⁴⁾.

ج. الموقف من القضايا الإقليمية

- القضية الفلسطينية: اتفقت الدول الثلاث على دعم حل الدولتين.
- الأزمة السورية: تباينت المواقف نسبياً، حيث تبنت مصر والأردن مقاربة أكثر انفتاحاً على النظام السوري، بينما بقي العراق حذراً بسبب علاقاته مع إيران⁽²⁵⁾.
- العلاقات مع الخليج: وفرت مصر والأردن جسراً لإعادة دمج العراق تدريجياً في المنظومة العربية، من خلال الوساطة مع السعودية والإمارات.

ثالثاً: البعد الاقتصادي

أ. التجارة والاستثمار

بعد هزيمة داعش عام 2017، باتت إعادة الإعمار أولوية قصوى للعراق. وقد شكلت كل من مصر والأردن شركاء محتملين:

- مصر: شاركت شركاتها في مشاريع البناء والإسكان والطاقة، وتم توقيع اتفاقيات لتوريد الكهرباء والخبرات الهندسية⁽²⁶⁾.
- الأردن: عاد ليكون منفذاً تجارياً أساسياً للعراق عبر منفذ الكرامة – طريبيل، بعد إعادة فتحه عام 2017. كما ارتفعت صادرات الأردن إلى العراق بشكل ملحوظ⁽²⁷⁾.

ب. مشاريع استراتيجية

أنبوب النفط البصرة – العقبة: مشروع استراتيجي لنقل النفط العراقي عبر الأردن إلى البحر الأحمر. رغم العقبات السياسية والمالية، ما زال يمثل محوراً للتعاون الاقتصادي⁽²⁸⁾.

الربط الكهربائي: مشروع ربط كهربائي بين العراق وكل من مصر والأردن لتغطية العجز العراقي في الطاقة⁽²⁹⁾.

المنطقة الصناعية المشتركة: اتفقت بغداد وعمان على إنشاء منطقة صناعية على الحدود لتشجيع الاستثمار وتبادل الخبرات⁽³⁰⁾.

ج. العمالة والتحويلات

استفاد العراق من العمالة المصرية في قطاع البناء، فيما استفاد الأردن من تصدير الخبرات الطبية والتعليمية. هذه التبادلات البشرية ساعدت على تعزيز الروابط الاجتماعية والاقتصادية⁽³¹⁾.

رابعاً: البعد الإقليمي والدولي

أ. التراجع الأمريكي

- شهدت السياسة الأميركية في العراق بعد 2014 ميلاً للانسحاب وتقليص الانخراط العسكري، خاصة بعد إعلان هزيمة داعش 2017. هذا الفراغ شجع العراق على البحث عن شركاء إقليميين جدد، كان أبرزهم مصر والأردن⁽³²⁾.

ب. الصراع الإيراني – الخليجي

- مثل النفوذ الإيراني المتنامي في العراق مصدر قلق لمصر والأردن. وقد حاولت بغداد موازنة هذا النفوذ عبر تعزيز التعاون معهما. كما ساعد هذا التعاون على

تخفيف الضغوط الخليجية وإعادة العراق إلى الجامعة العربية بشكل أكثر فاعلية⁽³³⁾.

ج. البيئة الدولية

- روسيا: انخرطت في الملف السوري، مما انعكس على حسابات الدول الثلاث.
- الصين: توسعت استثماراتها في العراق، وهو ما قد يفتح المجال لشركات اقتصادية ثلاثية جديدة.
- الاتحاد الأوروبي: دعم مشاريع إعادة الإعمار التي ساهمت فيها شركات مصرية وأردنية⁽³⁴⁾.

خامساً: التفاعل المجتمعي والإعلامي

لا يمكن إغفال دور الإعلام والرأي العام في تشكيل العلاقات. فقد سعت وسائل الإعلام المصرية والأردنية إلى إظهار دعم العراق في معركته ضد الإرهاب. كما لعبت الزيارات المتبادلة بين رجال الدين والنخب الأكاديمية دوراً في تعزيز العلاقات الثقافية⁽³⁵⁾.

2.2 التحديات والآفاق المستقبلية:

أولاً: التحديات

أ. التحديات الأمنية

رغم هزيمة تنظيم داعش عسكرياً عام 2017، ما زال العراق يواجه خطر الخلايا النائمة التي تنشط في المناطق الحدودية، إضافة إلى التنظيمات المتطرفة الأخرى التي قد تهدد الاستقرار الإقليمي⁽³⁶⁾. ويؤثر هذا الوضع على مستوى الاستثمارات المصرية والأردنية في العراق، إذ يضعف ثقة الشركات والمستثمرين. كما أن استمرار التهديدات الإرهابية على الحدود العراقية - الأردنية يجعل من التنسيق الأمني تحدياً دائماً⁽³⁷⁾.

ب. التحديات السياسية والإقليمية

يظل العراق ساحة للتنافس بين قوى إقليمية كبرى، أبرزها إيران والسعودية وتركيا. هذا التنافس قد يعرقل توجه العراق نحو بناء شراكات متوازنة مع مصر والأردن

(38). كما أن أي تقارب عراقي - عربي يُنظر إليه من بعض الأطراف الإقليمية باعتباره محاولة لتقليص نفوذها، وهو ما قد يؤدي إلى ضغوط سياسية أو اقتصادية على بغداد.

ج. التحديات الاقتصادية

تعثر المشاريع الكبرى مثل مشروع أنبوب البصرة - العقبة نتيجة خلافات داخلية عراقية حول جدواه الاقتصادية، إضافة إلى نقص التمويل⁽³⁹⁾. ضعف البنية التحتية في العراق يشكل عقبة أمام تدفق الاستثمارات المصرية والأردنية.

البيروقراطية والفساد الإداري يثقلان أي جهود للتكامل الاقتصادي⁽⁴⁰⁾.

د. التحديات الاجتماعية والثقافية

رغم الروابط التاريخية، إلا أن ضعف التبادل الثقافي والإعلامي المؤسسي يحد من بناء "جسور شعبية" متينة بين العراق ومصر والأردن. إذ لا تزال العلاقات مركزة على الجانب الرسمي أكثر من المجتمع المدني⁽⁴¹⁾.

ثانياً: الآفاق المستقبلية

أ. تعزيز التعاون الثلاثي

يشكل الإطار الثلاثي (العراق - مصر - الأردن) الذي انطلق عام 2019 فرصة مهمة لبناء تحالف عربي مصغر يقوم على المصالح المشتركة. فقد أكد قادة الدول الثلاث في القمم الأخيرة أن هذا التعاون يستهدف مجالات الطاقة، الأمن الغذائي، النقل، والصناعة [42].

ب. التكامل الاقتصادي

يمكن أن يؤدي تنفيذ مشاريع استراتيجية مثل:

- أنبوب النفط البصرة - العقبة
- الربط الكهربائي مع مصر والأردن
- المنطقة الصناعية المشتركة إلى إرساء قاعدة للتكامل الاقتصادي تعود بالفائدة على جميع الأطراف⁽⁴³⁾. نجاح هذه المشاريع سيعزز مكانة العراق كمركز إقليمي للطاقة، ويمنح مصر والأردن فرصاً لتعزيز أمنهما الطاقوي.

ج. التعاون الأمني والاستخباري

من المتوقع أن يستمر التعاون الأمني كأحد أعمدة العلاقات المستقبلية. إذ يشكّل تبادل المعلومات بين بغداد وعمان والقاهرة ضرورة في مواجهة أي عودة محتملة للتنظيمات الإرهابية، كما أن تعزيز التدريب العسكري المشترك يساهم في رفع جاهزية القوات العراقية⁽⁴⁴⁾.

د. الدور السياسي الإقليمي

يتيح التعاون الثلاثي للعراق أن يلعب دوراً أكبر في النظام العربي، بعيداً عن الارتهان لأي محور إقليمي. في المقابل، ترى مصر والأردن أن الشراكة مع العراق تمنحهما ثقلًا إضافيًا في مواجهة التحديات الإقليمية مثل القضية الفلسطينية والأزمات الإقليمية في سوريا واليمن⁽⁴⁵⁾.

هـ. البعد المجتمعي والثقافي

من الممكن أن يشكّل توسيع برامج التبادل الأكاديمي والثقافي بين الجامعات العراقية والمصرية والأردنية خطوة لتعزيز الفهم المتبادل وبناء روابط شعبية موازية للدعم الرسمي. كما أن تطوير الإعلام المشترك (قنوات، منصات رقمية) يعزز صورة التعاون الثلاثي أمام الرأي العام⁽⁴⁶⁾.

ثالثاً: السيناريوهات المحتملة

السيناريو الأول: التعاون المتصاعد

- في حال نجاح المشاريع الاقتصادية الكبرى واستمرار القمم الثلاثية، قد نشهد نشوء محور عربي مصغر يلعب دوراً موازناً في الإقليم⁽⁴⁷⁾.

السيناريو الثاني: التعاون المحدود

- في حال استمرار التحديات الأمنية والسياسية، سيبقى التعاون محصوراً في التنسيق الأمني وتبادل الدعم السياسي، دون تحقيق طفرة اقتصادية أو مؤسسية.

السيناريو الثالث: التراجع والتعثر

- إذا تصاعدت الضغوط الإقليمية أو الداخلية، قد تتعثر المشاريع الثلاثية وتعود العلاقات إلى مستوى التنسيق التقليدي، وهو سيناريو أقل احتمالاً لكنه ممكن⁽⁴⁸⁾.

رابعاً: البعد الثقافي والإعلامي والأكاديمي

أ. التبادل الثقافي ودور النخب الفكرية

شهدت المرحلة ما بعد 2014 نشاطاً واسعاً في مجال التبادل الثقافي، سواء عبر المؤتمرات والندوات أو عبر فعاليات مشتركة هدفت إلى تعزيز الحوار الثقافي والفكري. ساهمت وزارات الثقافة في العراق ومصر والأردن في تنظيم أسابيع ثقافية متبادلة، ومعارض كتب، وأمسيات أدبية وفنية، عكست عمق الروابط التاريخية المشتركة. هذه الأنشطة لم تقتصر على الجانب الرمزي، بل شكّلت جسراً لمدّ جسور الثقة بين النخب الفكرية والأدبية، وأسهمت في ترميم صورة العراق عربياً بعد سنوات الحروب

ب. الإعلام كأداة للدبلوماسية الناعمة

لعب الإعلام دوراً مضاعفاً بعد 2014، خصوصاً مع صعود الحرب ضد الإرهاب وضرورة مواجهة الدعاية المتطرفة. الإعلام المصري والأردني قدّم تغطيات متوازنة إلى حد كبير للأوضاع في العراق، وأسهم في خلق خطاب مشترك ضد "داعش"، مبرزاً أهمية التعاون الثلاثي. في المقابل، اعتمد العراق على القنوات العربية والإقليمية لإيصال صوته، فيما شجعت اللقاءات الإعلامية الثنائية والثلاثية على صياغة خطاب يرسّخ التضامن العربي، ويعزز سردية "المصير المشترك":

- الإعلام المصري (الأهرام، اليوم السابع) ركز على إبراز انتصارات العراق ضد الإرهاب ودوره في الأمن الإقليمي.
- الإعلام الأردني (الرأي، الغد، وكالة بتر) قدّم القمم الثلاثية باعتبارها خطوة نحو تكامل اقتصادي وسياسي عربي.

• الإعلام العراقي الرسمي (قناة العراقية) والخاص (مثل الشرقية) أعطى مساحة كبيرة للعلاقات مع مصر والأردن، وغالبًا صُوِّرت كـ"عودة العراق إلى محيطه العربي"

• وسائل التواصل الاجتماعي كانت أداة شبابية للترويج للتقارب، خاصة مع إطلاق حملات عبر تويتر وفيسبوك لدعم "التعاون الثلاثي".

ج. التعاون الأكاديمي والتعليمي

من أبرز مظاهر العمق في العلاقات كان مجال التعليم العالي. تشير الوثائق إلى تزايد عدد الطلبة العراقيين المبتعثين إلى الجامعات المصرية والأردنية بعد 2014، ضمن اتفاقيات رسمية، سواء عبر برامج الدراسات العليا أو المنح الجامعية. كما شهدت المرحلة توقيع مذكرات تفاهم للتبادل الأكاديمي، وتنسيق في البحوث العلمية المشتركة في مجالات مثل العلوم السياسية، الطب، والهندسة. هذا التوجه عزّز من فرص اندماج الشباب العراقي في محيطهم العربي، وربط المؤسسات التعليمية الثلاثة (العراقية، المصرية، الأردنية) بشبكات تعاون طويلة الأمد.

د. أثر الثقافة والإعلام والتعليم على مستقبل العلاقات

يمثل البعد الثقافي والإعلامي والأكاديمي مكملًا حيويًا للأبعاد السياسية والاقتصادية. فالثقافة تعيد صياغة الهوية المشتركة، والإعلام يوحد الرأي العام، والتعليم يُعدّ جيلًا جديدًا يتبنى قيم التعاون العربي. لذلك يمكن القول إن هذا البعد يشكل استثمارًا استراتيجيًا طويل المدى في تعزيز العلاقات العراقية – المصرية – الأردنية، بما يضمن استدامتها حتى في أوقات الأزمات

خامسًا: التحول الرقمي في العراق ومصر والأردن: الفرص والتحديات

يشهد العالم العربي تحولات متسارعة نحو الرقمنة، والعراق ومصر والأردن ليسوا استثناءً من ذلك. فقد دفعت التغيرات العالمية، خاصة بعد جائحة كوفيد-19، هذه الدول إلى تعزيز بنيتها التحتية الرقمية وتبني استراتيجيات جديدة في مجالات التعليم، الاقتصاد، والخدمات الحكومية. ورغم اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية بين هذه الدول، إلا أن جميعها تواجه تحديات مشتركة تتعلق بالفجوة الرقمية والأمن السيبراني والحوكمة الإلكترونية.

أ. في العراق:

شهد العراق نموًا في قطاع الاتصالات بعد 2014، إذ زاد انتشار الإنترنت والهواتف الذكية بنسبة كبيرة. الحكومة العراقية تبنت مبادرات لتطوير الحكومة الإلكترونية مثل "بوابة المواطن للخدمات". ورغم ضعف البنية التحتية في بعض المحافظات، فإن السوق العراقية تمثل فرصة كبيرة للشركات التكنولوجية، خصوصًا في مجالات الدفع الإلكتروني والتجارة عبر الإنترنت.

ب. في مصر:

أطلقت مصر "استراتيجية مصر الرقمية" عام 2017، وحققت تقدمًا في مجالات الخدمات الحكومية الإلكترونية، والتعليم عن بُعد، والتوقيع الإلكتروني. كما أن قطاع زيادة الأعمال الرقمية في مصر من الأكثر نشاطًا في المنطقة، حيث تشهد القاهرة نموًا متسارعًا في الشركات الناشئة في مجالات التكنولوجيا المالية والتعليم الرقمي.

ج. في الأردن:

الأردن يُعد من أكثر الدول العربية استثمارًا في التعليم الرقمي، بفضل بنيته التحتية المتطورة نسبيًا، واعتماده على تكنولوجيا الاتصالات كمحرك اقتصادي. كما أن الأردن أصبح مركزًا إقليميًا لشركات التكنولوجيا بسبب استقراره السياسي ووجود كفاءات بشرية مؤهلة.

سادسا: التحديات

1. الفجوة الرقمية:

- في العراق، لا تزال هناك فجوة كبيرة بين المدن الكبرى (بغداد، البصرة) والمناطق الريفية من حيث جودة الإنترنت.
- في مصر، رغم التوسع في الخدمات الرقمية، تواجه الحكومة تحديات تتعلق بتوفير الإنترنت عالي السرعة لجميع المحافظات.
- في الأردن، التحدي الأساسي يكمن في ارتفاع تكاليف خدمات الإنترنت مقارنةً بالدخل الفردي.

2. الأمن السيبراني:

- 3. الدول الثلاث تواجه مخاطر متزايدة في مجال الجرائم الإلكترونية والهجمات على البنية التحتية الرقمية. العراق تعرّض لعدة هجمات استهدفت البنوك

- الإلكترونية ، فيما تعمل مصر والأردن على تطوير استراتيجيات وطنية للأمن السيبراني بدعم من منظمات دولية.
4. الحوكمة والبيروقراطية:
5. ضعف التنسيق المؤسسي بين الوزارات والهيئات الحكومية يشكل عائقاً أمام تطبيق التحول الرقمي بفعالية. العراق يعاني من البيروقراطية الإدارية، بينما تواجه مصر تحدي دمج المؤسسات في منظومة رقمية موحدة، أما الأردن فيسعى لزيادة انخراط القطاع الخاص في عملية التحول.

الخاتمة

مثل عام 2014 نقطة انعطاف كبرى في مسار العلاقات العراقية مع محيطها العربي، إذ كشفت أزمة اجتياح تنظيم داعش لثلث الأراضي العراقية عن هشاشة الوضع الأمني الداخلي، وعن ضرورة إعادة صياغة سياسة خارجية أكثر توازناً. وقد كانت كل من مصر والأردن أنموذجين بارزين في هذا التحول، لما يمثلانه من ثقل سياسي واقتصادي وأمني في النظام العربي.

لقد أوضح البحث أن البعد الأمني شكّل المدخل الأساسي لتعزيز العلاقات العراقية - المصرية والأردنية، حيث أدركت الأطراف الثلاثة أن مواجهة الإرهاب لا يمكن أن تتحقق من دون تعاون إقليمي فعال. ومن ثم جاء البعد السياسي ليؤطر هذا التعاون من خلال القمم الثلاثية التي انطلقت عام 2019، بينما وفرت الأبعاد الاقتصادية مشاريع استراتيجية يمكن أن تُترجم إلى مصالح ملموسة مثل أنبوب البصرة - العقبة، والربط الكهربائي، والمنطقة الصناعية المشتركة.

غير أن العلاقات لم تكن بمنأى عن التحديات. فمن الناحية الأمنية، لا يزال خطر الإرهاب قائماً، ومن الناحية السياسية، يظل العراق ساحة لتجاذبات إقليمية بين إيران

ودول الخليج وتركيا. أما اقتصادياً، فإن مشكلات التمويل والفساد والبيروقراطية تُضعف من قدرة العراق على جذب الاستثمارات المصرية والأردنية.

مع ذلك، فإن آفاق هذه العلاقات واعدة. إذ يتيح الإطار الثلاثي للعراق تعزيز حضوره الإقليمي وتخفيف اعتماده على محور واحد، فيما يوفر لمصر والأردن فرصة لتعزيز نفوذهما ودورهما في القضايا العربية. كما أن تقاطع المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية بين الأطراف الثلاثة يمنح هذا التعاون أساساً صلباً يمكن البناء عليه.

أولاً: النتائج

1. تركز التعاون على مبادرات مثل "الشام الجديد" التي تهدف إلى ربط اقتصادات الدول الثلاث عبر مشاريع طاقة وبنية تحتية وتجارية. ومع ذلك، لا يزال حجم التبادل التجاري والاستثمار المشترك دون الطموح، ويعيقهما تحديات لوجستية وتشريعية وأمنية.
2. أدّت الدوافع السياسية دوراً في رغبة الدول الثلاث في تعزيز استقلاليتها وتقوية مواقفها الإقليمية في ظل تزايد التنافس الدولي والإقليمي.
3. أظهرت الدراسة أن هناك فرصاً لتعزيز التعاون بين العراق ومصر والأردن في مجالات متعددة، مثل الأمن والاقتصاد والسياسة.
4. تواجه الدول الثلاث تحديات مشتركة، مثل التهديدات الإرهابية والتوترات السياسية، مما يجعل التعاون بينها ضرورياً.
5. أظهرت الدراسة أهمية الدبلوماسية في تعزيز العلاقات بين الدول الثلاث وتحقيق المصالح المشتركة.

ثانياً: التوصيات

1. للحكومة العراقية: الإسراع في تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى مع مصر والأردن لتعزيز الثقة في استدامة التعاون.
2. لمصر والأردن: زيادة انخراطهما في مشاريع إعادة الإعمار بالعراق، بما يساهم في ترسيخ وجودهما الاقتصادي.
3. للنخب الأكاديمية والإعلامية: تفعيل برامج التبادل الثقافي والإعلامي لتعزيز الروابط المجتمعية.
4. للمؤسسات الإقليمية: دعم الإطار الثلاثي باعتباره نموذجاً يمكن تعميمه على تعاون عربي أوسع.

التهميش والمراجع:

- جامعة الدول العربية، وثائق وبيانات القمم العربية (2014-2023)
وزارة الخارجية العراقية، أرشيف البيانات الرسمية (2014-2023)
وزارة الخارجية المصرية، بيانات رسمية وتصريحات وزراء الخارجية.
وزارة الخارجية الأردنية، أرشيف التصريحات والاتفاقيات.
الخالدي، أحمد. *السياسة الخارجية العربية: دراسة مقارنة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015.
- العزاوي، محمود. *العراق والنظام العربي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2010.
- الزعي، حسن. "مصر والعراق: جدلية القومية والمصالح"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد 426 (2015): ص 45-68.
- حمدان، علي. *الأمن القومي العربي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الأهرام للنشر، 2018.
- الشرقاوي، سامي. "انعكاسات حرب الخليج الثانية على العلاقات العراقية - العربية"، *مجلة دراسات الشرق الأوسط*، العدد 22 (2001): ص 110-132.

United Nations Security Council. *Resolutions on Iraq* (1990-2003).

مقابلات صحفية مع مسؤولين أردنيين في صحيفة *الرأي* الأردنية (2005-2015)

Anderson, L. *The State and Social Transformation in Tunisia and Iraq*.

Princeton University Press, 2016.

Hinnebusch, R. *The International Politics of the Middle East*. Oxford: Oxford University Press, 2019.

Dodge, T. *Iraq: From War to a New Authoritarianism*. London: Routledge, 2013.

Al-Tamimi, A. "Iraq's Foreign Policy after ISIS", *Middle East Institute Report* (2020): pp. 1–28.

Mansour, R. *Networks of Power in Iraq*. Chatham House, 2019.

مركز الدراسات الاستراتيجية – الجامعة الأردنية. تقرير العلاقات الأردنية – العراقية (2014–2020).

معهد الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. تطور العلاقات المصرية – العراقية ، 2019. وكالة الأنباء العراقية (واع). تقارير وأرشيف الأخبار 2017–2023.

وكالة الأنباء الأردنية (بترا). أرشيف الأخبار حول القمم الثلاثية (2019–2023) (

Al Jazeera Center for Studies. *Trilateral Cooperation: Iraq, Egypt, Jordan*. Doha, 2021: pp. 10–42.

الشرق الأوسط. أرشيف الأخبار السياسية حول العلاقات العراقية – المصرية والأردنية (2014–2022) BBC Arabic.

ملفات خاصة عن الحرب على داعش والعلاقات الإقليمية للعراق (2014–2020)

Reuters. News Reports on Iraq's Regional Relations (2014-2023).

World Bank. *Iraq Economic Monitor Reports*. Washington D.C., multiple years.

International Crisis Group. *Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000"*. Brussels, 2021: pp. 5–30.

Ismael, T. & Ismael, J. *Iraq in the Twenty-First Century: Regime Change and the Making of a Failed State*. Routledge, 2015.

Gause, F. *The International Relations of the Persian Gulf*. Cambridge University Press, 2019.

- Al-Qarawee, H. *Iraq's Political Settlement: The Quest for Stability*. Carnegie Middle East Center, 2016: pp. 12–40.
- Trenin, D. *Russia in the Middle East: Moscow's Objectives, Priorities, and Policy Drivers*. Carnegie Moscow, 2018.
- Katzman, K. *Iraq: Politics and Governance*. Congressional Research Service, Reports (2016–2023): pp. 1–25.
- Al-Mashat, A. *Egypt's Foreign Policy in Times of Crisis*. Cairo University Press, 2018.
- Al-Rasheed, M. *A History of Saudi Arabia*. Cambridge University Press, 2019.
- Ibrahim, F. "The Baghdad Pact Revisited", *Journal of Middle Eastern Studies* 45, no. 3 (2016): pp. 211–230.
- Baram, A. *Iraq's Political Culture and the State*. Johns Hopkins University Press, 2017.
- Hashim, A. *Insurgency and Counter-Insurgency in Iraq*. Cornell University Press, 2014.
- Knights, M. *The Long Haul: Rebuilding Counterinsurgency in Iraq*. Washington Institute for Near East Policy, 2016: pp. 10–35.
- Al-Khafaji, I. "Iraq and Regional Balance of Power", *Arab Affairs Journal*, issue 112 (2019): 55-72.–
- Anderson, B. *A History of the Modern Middle East*. Stanford University Press, 2020.
- Dawisha, A. *Iraq: A Political History*. Princeton University Press, 2013.
- Cordesman, A. *Iraq's Security and Stability*. CSIS Report, 2018: pp. 5–40.
- Alkadiri, R. "Oil Politics in Iraq: Challenges and Opportunities", *Energy Policy Review* (2020): pp. 88–104.
- Al-Husseini, N. "Jordan-Iraq Economic Relations", *Jordan Economic*

Review (2017): ص 33–57.

El-Katiri, M. *Iraq's Oil and Gas Sector: Past, Present and Future*.

Brookings Doha Center, 2018: pp. 15–38.

Al-Samarrai, A. "Iraq's Relations with Arab Neighbors", *Middle East Policy* 27, no. 2 (2020): pp. 55–74.

Khadduri, M. *Independent Iraq: 1932-1958*. Oxford University Press, 2017 (reprint).

Marr, P. *The Modern History of Iraq*. Westview Press, 2018.

Cole, J. *The New Arabs: How the Millennial Generation is Changing the Middle East*. Simon & Schuster, 2015.